الوافي في الوفيات

سرتْ تقطع البيداء والليلُ عابسٌ ... فما فطن الواشون حتّـَى تبسّـَما .
ولو كنتَ في حيثُ الوداعُ عشيّـَةً ... تعجبتَ من ضدّـَينِ يُعْجَبُ منهما .
لرقّـَة جسمٍ يُكسب القلبَ قسوةً ... وطرفٍ شجٍ يبكي جبيناً ومَبْسِما .
وشاهدتَ نظم الدرّ وهو مبدّـَدٌ ... دموعاً ونثرَ الأُقحوان منظّـَما .
وقال : .
بأبي ذلك القوامُ وما رنّـَ ... ح من عِطفه نسيمُ الدلالِ .
راح يقضي بالعدل والميل فينا ... كلّـُ غصن للميل والاعتدالِ .
قامة الرمح طلعة البدر خدّ ال ... ورد ريق السّـُلاف جفن الغزال .
يا ولاةَ القلوبِ والحسنِ من حكّـَ ... مَ غيدَ الآجال في الآجالِ ؟ .
وقال : .
تجلّـَى لطرفي وجهُها تحت شَنفها ... فقابلتُ منها بدرها وثريّـَاها .
فلا سمعتْ إلاّـَ بكاءَ حمامةٍ ... ولا ضاحكت إلاّـَ من البرق أفواها .
وقال : .
ترقّـُ أحاديثُ النّـَسيمِ مَعانِياً ... وتخفى إشارات البروق فتُفهمُ .
فيا فيضَ ذاك الماءِ لو برّد الحشا ... ويا حُسنَ ذاك النثرِ لو كان يُنظمُ .
وعهدي بذاك السفحِ وهو كأنّـهُ ... من النبت خدّـٌ بالعذار منمنمُ .
ترفّـَع عن أيدي الرّـِكاب فتُربهُ ... يقبّـَلُ منا بالشفاهِ ويُلثمُ .
ولو يستطيع البدرُ والجوّـُ سافرٌ ... لمرّـَ بذاك الأفْق وهو ملثّـَمُ .
ووسنانَ يغزونا وتُهوى لحاظهُ ... وتظلمنا أجفانُه وتُحكّـَمُ .
ينير سنا وجهٍ ويدجو ذوائباً ... فيا حسنَهُ يوماً يضيءُ ويُظلِمُ .
وقال : .
تحدّث البرقُ عن سُعدى فما كذبا ... والدمعُ يشرح ما أملى بما كتبا .
يفترّـُ معترِضاً عن مثل مَبْسمها ... لو كان يملك ذاك الظّـَلم والشّـَنبا .
سيفٌ من الوجد ما شيمت مضاربُه ... على مقاتل صبرٍ عنهمُ فَنَبا .
وإن سرى في هزيع الليل لامِعُه ... أشاب من لِمَمِ الظلماء ما خَضَبا .
نارٌ إِذا هاجها ليلاً نسيمُ صَباً ... أصار فحمَ الدياجي ومضُها ذهبا .
يا غائبينَ ولا والوجدِ ما فقدتْعيني وحاشا فؤادي مثلَهم غَيَبا .

لو كنت أملك ما بِتّ أحقّ بهِ ... منّي لسكّنتُ قلباً طالما وَجَبا .
أبكي القدودَ وما ضمّت مآزرُها ... وعاذلي ظنّها الأغصانَ والكُثُبا .
وقال : .
أخذ الكرى مني وأعطاني الأسفْ ... قَدٌّ أخافُ عليه سلطانَ الهَيَفْ .
متأوِّدُ الأعطاف من سكر الصِّبا ... متلوِّن الأخلاق من تيه الصَّلَفْ .
ذُد عن حمى قلبي مغيرَ جفونهِ ... فجفونه نَبْلٌ لها قلبي هدفْ .
جسمٌ وروحٌ رِدفه مع خصرِه ... والأثقلُ الأرضيّ يلطُفُ بالأخفْ .
ما إن رآه ناظرٌ إلاّ جرى ... متنزِّهاً أو خاطرٌ إلاّ وقفْ .
ذو القلب يحكي صُدغه بسوادهِ ... لو أنّ لي لحظاً حكاه إِذا انعطفْ .
ذو مقلةٍ كالصّاد حُفّ بحاجبٍ ... كالنون زانا قامةً مثلَ الألِفْ .
وقال : .
حجبوا القدودَ بمثلها فموائدُ ال ... خِرصان دون موائس الأغصانِ .
وحموا العيون من الهُجوع وغادروا ... بين الضلوع ودائعَ الأشجانِ .
أتُرى يعود زمان وصلٍ مَرّ لي ... بالجِزع في أمنٍ من الهجرانِ .
أو أجتني ورد الخدود وأجتلي ... تلك البدور على غصون البانِ .
يا ساكني قلبي الكئيب فبينهمْ ... إلفُ الديار وصُحبة الجيرانِ .
خرّبتمُ ربع السلوّ بجوركمْ ... وعمارةُ الأوطان بالسكّانِ .
أمّلتُكم فحُرمتُ ما أمّلتُهُ ... ورجوتكم فرجعتُ بالحرمانِ .
ذو وجنة حمراءَ فوق عذارِه ... وكذا تكون شقائقُ النّعمانِ .
وقال :